الفعل ما صح ان يدخل قد وحروف الاستقبال والجوازم واتصل
به الضمير المرفوع وتاء التانيث الساكنة نحو قد ضرب وسيضرب
وسوف يضرب ولم يضرب وضربت وضربت اقول لما فرغ عن القسم
الاول من اقسام الكلمة اعني الاسم شرع في القسم الثاني وهو الفعل
فعرفه ببعض خواصه المشهورة وانما قدمه على الحرف لاصالته
لوقوعه احد جزئي الكلام اعني المسند المنسوب وسبب الاختصاص
في قد لانها لتقريب الماضي الى الحال وتقليل الفعل المستقبل وهما لا يوجدان
الا في الفعل وفي حروف الاستقبال والجوازم ان الاستقبال والجزم
لا يوجدان ايضا الا في الفعل وفي الضماير المرفوعة اعني الالف والواو
والياء والتاء والنون في نحو ضربا واضربوا واضربي وتضربين وضربت
وضربن وضربنا انها فواعل والفاعل لا يكون بالاصالة الا في الفعل
وفي تاء التانيث الساكنة انها دليل على تانيث الفاعل وقد قلنا
ان الفاعل انما يكون بالاصالة للفعل وانما قيد التاء بالساكنة لان المتحركة
من خواص الاسم كطلحة قال واصنافه الماضي والمضارع والامر والنهي
والمتعدي وغير المتعدي المبني للمفعول افعال القلوب الافعال الناقصة
الافعال المقاربة فعلا المدح والذم فعلا التعجب اقول كما ان الاسم
كان ذا اصناف كذلك الفعل ذو اصناف وقد عرفت معنى الاصناف
واصناف الفعل المذكورات في هذا الكتاب احد عشر وستعرف كل
واحد في موضعه قال الماضي هو الذي يدل على حدث وجد في زمان

قبل

قبل زمانك نحو ضرب اقول لما ذكر اصناف الفعل على طريق
الاجمال شرع في ذكرها على طريق التفصيل مع رعاية الترتيب السابق
في اللاحق فابتدأ بالماضي الذي هو اول الاصناف وعرفه بانه الفعل
الذي يدل على حدث اي معنى واقع في زمان قبل زمانك نحو ضرب
فانه يدل على ضرب وقع في زمان الماضي قال وهو مبني على الفتح الا
اذا اعترض عليه ما يوجب سكونه او ضمه اقول الماضي مبني على الفتح
اما البناء فلعدم الاحتياج الى الاعراب واما الحركة فلوقوعه موقع
الاسم نحو زيد ضرب فانه في معنى زيد ضارب واما الفتح فلخفته الا اذا
اعترض شيء يوجب ذلك الشيء سكون الماضي كالضمير المرفوع
المتحرك نحو ضربت او يوجب ضمه كالواو في نحو ضربوا فانه حينئذ
بني على السكون او الضمة اما بالسكون فلكراهة توالي الحركات الاربع
فيما هو كالكلمة الواحدة فان الفاعل كالجزء من الفعل بخلاف المفعول فانه
كالمنفصل ولذلك لم يغير ما قبله نحو ضربك واما الضم فلمجانسة الواو
قال المضارع هو ما اعتقبت في صدره الزوايد الاربع نحو تفعل ويفعل
وافعل ونفعل اقول لما فرغ من الصنف الاول من اصناف الفعل
شرع في الصنف الثاني اعني المضارع وهو الفعل الذي وجدت في اوله
احدى الزوايد الاربع من الياء نحو يفعل والتاء نحو تفعل والهمزة نحو افعل
والنون نحو نفعل ويسمى هذه الحروف حروف المضارعة اي المشابهة
لان الفعل بسببها شابه الاسم كما سيجيء ولذلك يسمى مضارعا اي مشابها

Copyright © King Saud University